للمقاومة بالمواقف المتشددة غير المراعية لضرورات استمرار التنسيق والعلاقة مع القيادة المصرية . ادى هذا الموقف الى ارباك المعادلة السياسية بين الجماهير وقيادة عبد الناصر ، مما حدا بالقيادة المصرية لاتخاذ اجراءات انفعالية الى حد ما فاقفلت اذاعة صوت العاصفة وطوقت القدرات الاعلامية الاخرى للمقاومة . كانت هذه الاجراءات بمثابة اعلان عن التناقض . وبالنظر الى افتقاد المقاومة الفلسطينية والقيادة المصرية لاية علاقات تنظيمية مع الجماهير العربية ، وبالنظر الى افتقاد الاقنية التي تمكن الجماهير العربية من ممارسة ارادتها وضغطها وثقلها على القيادات التي تمنحها ولاءها ، كانت علنية التناقض مدخلا للانقسام ولشل قدرة الجماهير على التحرك السياسي القادر .

ولعل اهم او اخطر نتائج هذا التناقض العلني ان فاعلية الحائل الناصري في الساحة الاردنية تعطلت فلم يعد قادرا على تحديد سياسته وتوجهه ففقد قدرته على الحيلولة دون انقضاض النظام الاردني على المقاومة في ايلول مثلما تمكن هذا الحائل الاردني الجماهيري ، ذو الولاء السياسي لقيادة عبد الناصر ، ان يفعل في الازمات المتتالية بين المقاومة والسلطة الاردنية في ١٩٦٨/١١/٢ و ١٩٧٠/٢/١٠ و ١٩٧٠/٦/٥ ، ان الشلل الذي اصاب هذه القوى السياسية الحائلة دون الاصطدام المباشر او دون استمرارية هذا التصادم ، هو الذي جعل المقاومة تقف وحيدة في مجابهة مباشرة مع النظام الاردني ، وهو الذي مكن انياب النظام الاردني المتربص للانقضاض ، ان يتحرك وان يجر المقاومة الى الفخ الذي نصبه لها النظام الاردني المتواطىء مع اسرائيل والامبريالية الاميركية . لقد كانت مبادرة روجرز بمثابة تغييب المظلة الوقائية التي شكلتها الجماهير الناصرية للمقاومة الفلسطينية . صحيح ان الجماهير لم تتخل عن المقاومة من حيث تعاطفها ، ولكنها افرغت من فاعليتها . ورغم ان عدة محاولات قد بذلت لرأب الصدع وللتفاهم ، الا ان التناقضات بين الانظمة العربية التي ارادت وراثة جزء من الجماهير المرتبطة سياسيا بعبد الناصر ، وجدت الفرصة مناسبة لها لتصعيد هذا التناقض وتعميق الصدع باشعار المقاومة بأن علنية تناقضها مع النظام المصري لا تعني عزلتها عن بعض الانظمة . وهكذا تجرأت المقاومة على القيادة المصرية بما يتجاوز المقتضيات المرحلية الموضوعية لعلاقاتها مع مصر ورضيت بالتجاوب اللفظي الذي عبرت عنه انظمة عربية اخرى ، محافظة وتقدمية ، التي استهدفت في الواقع تصعيد الاستعداد الذهني لدى المقاومة للتصدي للقيادة المصرية واسقاط مصر من الحسابات الاساسية للمجابهة مع النظام الاردني واسرائيل ، دون ان تدقق المقاومة بمدى الاستعداد العملي والموضوعي لترجمة المواقف الاعلامية المعلنة من قبل هذه الانظمة الى ممارسات فعلية من شأنها ان تعوض للمقاومة ما قد تفتقده من جراء علنية تناقضها مع القيادة المصرية .

كانت السلطة الاردنية ، بالدراسات التي كانت تعدها لها باستمرار اجهزة المخابرات الاميركية ومخابراتها الذاتية ، مستعدة لان تهيء نفسها لما كانت تخطط له منذ معركة الكرامة اي الانقضاض على المقاومة الفلسطينية بغية تكريس اهليتها للنطق باسم الشعب الفلسطيني وتقرير مصيره ومصير قضيته . جاء التصدع في العلاقة بين القيادة المصرية والمقاومة الفلسطينية ، وجاء تغييب الجماهير السياسية ذات الولاء الناصري في الوقت الذي كانت فيه المقاومة الفلسطينية في حالة من الانقسام تجعلها دون المستوى الذي يمكنها من حماية نفسها . من هنا جاءت قضية خطف الطائرات التي قامت بها الجبهة الشعبية ، وطرح شعار كل السلطة للمقاومة الذي طرحته الجبهة الديمقراطية في مرحلة لم تتمكن المقاومة فيها من السيطرة على انضباطية يسارها المذهبي كما انها لم تتمكن من ضبط علاقاتها السابقة بالقوى الاساسية في المنطقة . وهكذا كانت كل